Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Geopolitical Importance of Mountainous Highlands in the Military Environmental Theater: Mount Hermon as a Case Study

Vian Ahmed Mohammed Mahmoud

College of Education for Women / University of Baghdad/ Baghdad, Iraq

Article information

Received : 15/12/2024

Accepted: 15/2/2025

Published 10/7/2025

Keywords

Military Geography, Environmental Military Theater, Hermon, Military Planning, Golan

Correspondence:

Vian Ahmed Mohammed

Vianahmed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract

This research addresses the geopolitical significance of mountainous highlands within the environmental military theater, focusing on Mount Hermon as a case study. The study highlights how the military geography of highlands influences military planning and the national security of neighboring Arab states, particularly in the context of the Arab-Israeli conflict.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأهمية الجيوسياسية للمرتفعات الجبلية في المسرح البيئي العسكري
جبل الشيخ (حرمون) انموذجا

فيان احمد محمد محمود

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد/ بغداد ، العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١٢/١٥

تاريخ القبول : ٢٠٢٥/٢/١٥

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٧/١٠

الكلمات المفتاحية :

الجغرافية العسكرية ، المسرح البيئي العسكري ، حرمون ، التخطيط العسكري ، الجولان

معلومات الاتصال

فيان احمد محمد محمود

Vianahmed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يتناول البحث الأهمية الجيوسياسية للمرتفعات الجبلية في المسرح البيئي العسكري، مع التركيز على جبل الشيخ (حرمون) انموذجا ، اذ يتضح من البحث كيف تؤثر الجغرافيا العسكرية للمرتفعات على التخطيط العسكري والأمن القومي للدول العربية المجاورة، ولاسيما في سياق الصراع العربي– الإسرائيلي

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة :-

أضحت القدرة العسكرية للدول الذراع المركزي لإدارة الصراع في العالم , ومع تطور أساليب ووسائل ومفاهيم الحرب المعاصرة ذات ديناميكية متطورة ، لا تغني عن البحث الجيوعسكري في التخطيط للحرب, وتسخر القدرة عبر مفاصل القوة العسكرية المختلفة لرفع سياسية ذات حقائق طبوغرافية وديموغرافية تدخل في متن المسرح البيئي العسكري ، وكذلك أعداد مسارح للحركات الحربية وطبيعة التحركات للقطعات العسكرية ، ومن خلالها يتم متابعة

سير العمليات الحربية، ويمكن وصفها بـ "استخدام القدرة العسكرية في الحدود الجغرافية المختلفة ، وبذلك لا يمكن التخطيط للعمليات العسكرية دون معرفة مفصلة للطبوغرافية الميدانية والبيئة الجغرافية ، والتنوع الديمغرافي والمناخ، كون طبيعة الأرض ومميزاتها البشرية والمادية ومقوماتها الجغرافية هي التي تحدد شكل وطبيعة تلك العمليات العسكرية, وما هي التهيئة التي تتناسب مع الغاية الحربية ، وغالبا ما تحدد الجغرافية العسكرية شكل و نوع البيئة الاستراتيجية للأمن القومي الوطني من خلال تحديد أماكن النزاع الفعلي او المحتملة وكيف يمكن تداركها (سبيتان ، ٢٠١٢,8-7)

المشكلة البحث :- تتمثل بالتساؤل الرئيس وهو (ما القيمة العسكرية والاستراتيجية لجبل الشيخ وهضبة الجولان) ، مع طرح أسئلة ثانوية وهي :-

١. كيف يمكن رسم مسح بيئي عسكري في إقليم المرتفعات ؟
٢. ما الاهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها هضبة الجولان ؟
٣. ما هو التصور المستقبلي لمنطقة الدراسة في ظل الأوضاع الراهنة ؟

الأهداف:- و تتمثل بـ ١- تحليل الأهمية الجيوسياسية لجبل الشيخ.

٢- دراسة الجغرافيا التاريخية لهضبة الجولان وعلاقتها بالعمليات العسكرية.

٣- تقديم رؤية مستقبلية للتحديات والفرص المرتبطة بالسيطرة على المنطقة.

فرضية البحث :- تأتي الفرضية للإجابة او لإثبات ما ذكر بمشكلة البحث ، وتكون بذلك فرضية رئيسة وهي (أن احتلال الجيش الاسرائيلي لمرتفعات الجولان و احكام سيطرتها على جبل الشيخ يهدد الأمن الوطني للدول الثلاث لكونه يشكل منطقة مرتفعة تسيطرعلى المناطق المجاورة) ، أما الفرضيات الثانوية فتكون :-

١. للمرتفعات الجبلية دورا بارزا في المسرح البيئي العسكري ،إذ يؤثر تأثيرا بالغا في تحشيد الجيوش و تمركزها .
٢. تعد هضبة الجولان مفتاح السيطرة على كل من سوريا و لبنان و الأردن و فلسطين .
٣. من يسيطر على القنيطرة يستحكم بهضبة الجولان ، ومن يتحكم بقمة جبل الشيخ سيتحكم بالدول بلاد الشام .

منهج البحث :- لإتمام البحث اعتمد على عدة مناهج وهي(المنهج التاريخي لدراسة الوضع التاريخيّ لهضبة الجولان ، والمنهج الإقليمي لدراسة الوضع الطبيعي و البشري لهضبة الجولان ، و المنهج التحليلي لتحليل نقاط القوة والضعف لإعطاء رؤية مستقبلية لمنطقة الدراسة).

أهمية البحث :- جاءت أهمية البحث من خلال ما تتمتع به المنطقة من أهمية استراتيجية كونها تؤثر تأثيرا بالغا على الأمن القومي العربي وله تداعيات على وطننا العراق الحبيب .

هيكلية البحث :- تم تقسيم البحث لعدة محاور رئيسة وهي :-

المحور الاول :- جيوسياسية المرتفعات الجبلية في المسرح العسكري .

المحور الثاني:- الجغرافية التاريخية لهضبة الجولان .

المحور الثالث : - المسرح العسكري لهضبة الجولان

المحور الرابع :- الرؤية المستقبلية

المحور الاول :- جيوسياسية المرتفعات الجبلية في المسرح البيئي العسكري .

لا يمكن التكهن عن المعركة دون تحليل العلاقة مع الجغرافية ووصف البيئة الطبيعية التي جرت فيها ، إذ شهد التاريخ خسارة جيوش لدول كبرى نتيجة لقلة الوعي الجغرافي كما حدث في الجيش الألماني وكذلك في الحرب الروسية الفنلندية ١٩٣٩-١٩٤٠ ، والحرب الأمريكية الفيتنامية والحرب السوفيتية في أفغانستان ، وأحيانا نتيجة إهمال وعدم كفاءة القادة كما حدث للجيش العربي لتحرير فلسطين ، وبذلك فإن دراسة المسرح الجيو عسكري لن يكون واضحا دون التركيز على تأثيرات البيئة الطبيعية على المعارك والحملات العسكرية مع أهمية بحث كيفية تأثير البيئة على المعارك السابقة ليتسنى لنا معرفة أو التنبوء المستقبلي لذات المكان الذي حدثت فيه المعارك ،وكيف ستكون لحسم المعركة لصالح الخصم ام لا ، و المعلومات الجغرافية عنصراً مهماً من عناصر المسرح العسكري، وتتخذ العمليات العسكرية طابعاً جغرافياً لأنها تجري على موقع ما (هوبي ،٢٠١٤ ,439) ولذلك الموقع بيئته الطبيعية المتميزة، ومناخه، ونظامه الثقافي. والعمليات العسكرية منظومة معقدة ثلاثية الأبعاد تتألف من الفعل وردود الأفعال، وتمتد من جبهة القتال حتى منشأ الإمداد والتموين عبر الأجواء والمحيطات، وتتألف أساساً من منظور جغرافي من الوقت والمسافة، وطبيعة الأوضاع السائدة ضمن إطار ذلك الوقت وتلك المسافة ، ورغم أن الأسلحة والقيادة والتدريب وتخطيط المعركة، تؤثر إلى حدٍ كبير على الحملات، فإن الجغرافيا لها تأثير حاسم على النتيجة النهائية التي تسفر عنها الحرب أو المعركة، لذا ينبغي أن يضع المخططون العسكريون هذه العلاقة الجوهرية نصب أعينهم عند التخطيط للعمليات العسكرية ، وتُعد المرتفعات الجبلية ،عبر التاريخ، نقاطاً استراتيجية ذات أهمية قصوى، خاصة في المجال العسكري، فهي توفر مواقع مراقبة ممتازة، وحواجز طبيعية، ومصادر مائية محتملة ، لذلك تسعى الجيوش للسيطرة على القمم لما توفره من قوة تكتيكية كبيرة للمدافع وتمنحه

فرصة السيطرة الميدانية على مسح العمليات العسكرية كون القمم تشكل مواقع مراقبة مثلى (الاثري) وهذا ما قامت به اسرائيل بعد تنحي بشار الأسد عن سدة الحكم الامر الذي خلق فراغا عسكريا في الجزء السوري من الجولان و ادى إلى الامتداد الإسرائيلي و احكام سيطرة على اعلى قمة في الجولان وهي جبل الشيخ ، وتكمن أهمية المرتفعات هضبة الجولان بوجود اربعة قمم مرتفعة أهمها جبل الشيخ في المعادلة الجيوستراتيجية. فهي أكثر من مجرد تضاريس طبيعية، بل هي مواقع قوة تؤثر بشكل مباشر على الأمن والاستقرار الإقليمي للدول العربية من الهجمات الاسرائيلية ، ويمكن تبسيط دراسة المحور وفق نقاط عدة :- (Aaron T. Walter(٢٠١٩)

اولا :- التحديات الجغرافية للدفاع في المناطق الجبلية :- تمتاز المناطق الجبلية بتضاريسها الصعبة التي تضعف فعالية القوات المهاجمة وتجعل السيطرة عليها أكثر تعقيدًا و تعد قطع السلاسل الجبلية وسد الطرق والاتصالات من الأساليب الدفاعية الفعّالة في مواجهة القوات المهاجمة.

ثانيا :- التكتيكات الدفاعية في المناطق الجبلية :- يُفضل بناء التحصينات في أماكن ذات سيطرة استراتيجية توفر رؤية واضحة وتُعزز من فرص الصمود أمام الهجمات ، الدفاع يعتمد على استغلال طبيعة التضاريس لتعزيز القدرات القتالية رغم قلة العدد والإمكانات.

ثالثا :- التأثير على القوات المهاجمة :- التضاريس تعيق حركة القوات المهاجمة وتستنزف قدراتها بسبب وعورة الطرق وطول المسافات ، كما ويؤدي ضعف الإمدادات والاتصالات إلى تضييق الخيارات أمام المهاجمين وزيادة خسائرهم.

رابعا :- أهمية الترتيبات الدفاعية المسبق :- بناء شبكة دفاعية قوية تشمل مراكز سيطرة ومواقع مراقبة في المرتفعات يُعد أمرًا حاسمًا ، التركيز على فصل القوات المهاجمة عن خطوط إمدادها لتقليل فعاليتها.

خامسا :- الأهمية الجيوستراتيجية للمرتفعات الجبلية :- ايضا تتمثل بـ المراقبة والسيطرة: تتيح المرتفعات رؤية واسعة للمناطق المحيطة، مما يمنح من يسيطر عليها ميزة استخباراتية كبيرة و السيطرة على الموارد، حيث تكون مصدرا مهما للموارد المائية .

المحور الثاني:- الجغرافية التاريخية لهضبة الجولان .

تعد هضبة الجولان جسرا طبيعيا استراتيجيا و معبرا مهما بين كل من مصر وفلسطين من جانب ، و سوريا و هضبة الأناضول و بلاد الرافدين من جانب آخر ، وهي بذلك تحتوي على الطريق التاريخى الرابط بين مواطن القوى و الحضارات القديمة ، لدراسة هذا المحور يمكن تقسيمه لعدة نقاط : -

١. **أصل التسمية** :- يدل ظهور اسم الجولان في المصادر القديمة و بلغات عدة على قدم الاسم من جانب و أهمية المنطقة و دورها الحضاري في تلك المراحل منها لغويا جاءت تسمية من الفعل جال ، يجول وهي ظاهرة مرتبطة بحركة السكان بالتنقل والترحال ، وهذا يدل على احتواءها على ثروات طبيعية شجعت السكان بالترحال ، ويقال انها من اسم احوال و تعني الغبار أي البلاد التي يكثر فيها الغبار بسبب ارتفاعها ، ويرجح ان التسمية اصلها آرامي فكانت تسمى جيلان و جلانا او جولانا و تعني دائرة ، وعندما وصل الإغريق المنطقة سميت جولانتيس وتعني الأرض المعصوبة اي كثيرة العشب، وفي العهد الروماني سميت ب جولانتيد ويقال انها جاءت من فعل جال اي المرتفع (سطاس,١٤,2007) وينظر (الحسن ، ٢٠٠٠ ,5)

وفي الموسوعة اليهودية ذكرت باسم غولان و تعني المنفى ، وان اصل الكلمة مأخوذ من التوراة وتعني ملاذا للمنفيين (الطويل٢٠٠٧، https://www.discover-syria.com)وفي المراجع الإسلامية التراثية تعني اقليم او كوره او جبل ، كما يشير ان تسمية الجولان قبل الاسم كانت تشير إلى جبل في بلاد الشام (حمدان ،٢٠١٣ ،١٢٧)اما الاسم الجغرافي للتسمية ففي العصر الروماني أطلق تسمية الجولان على المنطقة الممتدة بين سفح جبل الشيخ (حرمون) واليرموك من الشمال إلى الجنوب ما بين بحيرة طبرية ونهر العلان من الغرب إلى الشرق وهذا التحديد الجغرافي للاسم يتطابق مع حدود الجولان المعاصرة ، كما ورد أيضا اسم سحم الجولان ، وهذه التسمية غير صحيحة كونها لا تشكل الحدود الجغرافية الواقعية فهي منطقة تقع في أرض باشان*(باغ ،١٩٨٣) نظر (المعجم الجغرافي للقطر السوري العربي ، ١٩٩٥ ,53-51)

٢. **الاهمية الجيوسياسية لهضبة الجولان** :- الجولان هضبة يبلغ ارتفاعها ١٨١٤ م ، شكلها الهندسي طولي يبلغ ٧٥-٨٠ كم وعرضها يتراوح بين ١٨-٢٧كم ، تبعد عن العاصمة دمشق ٦٠ كم ، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من سوريا ، اداريا تابعة لمحافظة القنيطرة ، الحدود الشمالية فيتفق مسارها مع الحدود الفاصلة بين الجولان (الصخور البازلتية البركانية) في الجنوب و كتلة جبل الشيخ -حرمون - (صخورا الرسوبية الكلسية) في الشمال حيث حفرت المياه مجرى وادي السعار الذي يرسم حدود الجولان الشمالية الممتدة بين بانياس الجولان و وادي الرقاد في الشرق (الحسن ,19,2007)، ومن الغرب الحدود السورية مع فلسطين المحتلة ، إذ تتماشى الحدود مع الضفة الغربية لنهر الأردن وبحيرة الحولة و تسير نحو بحيرة طبرية ويمر في وسطها، وبذلك يبلغ طول حدود الجولان مع فلسطين المحتلة ٨٠ كم ، اذ يمر خط الهدنة مع الكيان الاسرائيلي ثم إلى الشمال الغربي الجمهورية اللبنانية ومن الجنوب المجرى السفلي لنهر اليرموك إذ يرسم خط

الحدود السورية الأردنية انتهاء" بمنطقة الحمة ، وفي الشرق يشكل وادي الرقاد في مجراه العلوي والأوسط الحدود الادارية مع محافظتي درعا وريف دمشق ضمن الأراضي السوريةويكون هذا الوادي في مجراه الأدنى قليل العمق يحمل اسم طعيم يفصل الجولان في الغرب و هضبة حوران و الجيدور في الشرق و تسهم طبيعة الصخور في رسم الحدود الطبيعية إذ تكون صخور بركانية اندفاعية حديثة التكوين غرب وادي الرقاد اما الأقدم عمرا شرق الوادي إذ تكون صخور بازلتية فيكون وادي الرقاد متماشي مع خط التماس بين هاتين المجموعتين ، ويكون شكله مقوس باتجاه الشرق ، وهنا لابد من ذكر ان هناك فرق بين مسار الحدود الشمالية الطبيعية وكذلك الحدود الشرقية وحدود محافظة القنيطرة منذ تأسيسها ١٩٦٤ إذ تتخطى حدود المحافظة الحدود الطبيعية (1) ، الجدول(١) يبين دول الجوار الجغرافي لهضبة الجولان ، اذ يتضح من خلاله ان دولة فلسطين تأتي بالمرتبة الاولى ثم سوريا و الاردن بعدها من حيث اطول الحدود المجاورة وهذا ما يفسر لنا سبب اهتمام اسرائيل بالسيطرة على منطقة الدراسة كونها منطقة تداخل نفوذ و مصالح ، كما انها تعد مجالا حيوي لتوسعها العضوي .

جدول (١) الدول المحاذية لهضبة الجولان

ت	الدولة	طول الجدول كم	الاهمية العسكرية	الاهمية الاقتصادية	التهديد الامني
١	سوريا	٦٠	حماية العمق الاستراتيجي	مصادر المياه و اراضي زراعية	التوسع الاسرائيلي
٢	لبنان	٣٠	اشراف على الجنوب	التداخل الحدودي و المائي	جماعات مدعومة من ايران
٣	الاردن	٤٠	الحماية من التدخلات	التجارة و النقل الاقليمي	تهديد الامن المائي
٤	فلسطين	٨٠	حزام امني لإسرائيل	السيطرة على الموارد المائية	صراع مع المقاومة الفلسطينية

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على : أديب سليمان باغ ، الجولان دراسة في الجغرافية الإقليمية ، ترجمة يوسف خوري واخرون ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،١٩٨٣ ، ص١١– ١٤).

٣. **الاهمية الجيوسياسية لهضبة الجولان :-** الجولان هضبة يبلغ ارتفاعها ١٨١٤ م ، شكلها الهندسي طولي يبلغ ٧٥-٨٠ كم وعرضها يتراوح بين ١٨-٢٧كم ، تبعد عن العاصمة دمشق ٦٠ كم ، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من سوريا ، اداريا تابعة لمحافظة القنيطرة ، الحدود الشمالية فيتفق مسارها مع الحدود الفاصلة بين الجولان (الصخور البازلتية البركانية) في الجنوب و كتلة جبل الشيخ –حرمون – (صخورا الرسوبية الكلسية) في الشمال حيث حفرت المياه مجرى وادي السعار الذي يرسم حدود الجولان الشمالية الممتدة بين بانياس الجولان و وادي الرقاد في الشرق (سبيتان ، ص ١٨٩)، ومن الغرب الحدود السورية مع فلسطين المحتلة ، إذ تتماشى الحدود مع الضفة الغربية لنهر الأردن وبحيرة الحولة و تسير نحو بحيرة طبرية ويمر في وسطها، وبذلك يبلغ طول حدود الجولان مع فلسطين المحتلة ٨٠ كم ، اذ يمر خط الهدنة مع الكيان الاسرائيلي ثم إلى الشمال الغربي الجمهورية اللبنانية ومن الجنوب المجرى السفلي لنهر اليرموك إذ يرسم خط الحدود السورية الأردنية انتهاء" بمنطقة الحمة ، وفي الشرق يشكل وادي الرقاد في مجراه العلوي والأوسط الحدود الادارية مع محافظتي درعا وريف دمشق ضمن الأراضي السورية (الحسن ،٢٠٠٧، ١٩) وينظر(عبد السلام ،٢٠٠٩، ١٣-١٥)، ويكون هذا الوادي في مجراه الأدنى قليل العمق يحمل اسم طعيم يفصل الجولان في الغرب و هضبة حوران و الجيدور في الشرق و تسهم طبيعة الصخور في رسم الحدود الطبيعية إذ تكون صخور بركانية اندفاعية حديثة التكوين غرب وادي الرقاد اما الأقدم عمرا شرق الوادي إذ تكون صخور بازلتية فيكون وادي الرقاد متماشي مع خط التماس بين هاتين المجموعتين ، ويكون شكله مقوس باتجاه الشرق ، وهنا لابد من ذكر ان هناك فرق بين مسار الحدود الشمالية الطبيعية وكذلك الحدود الشرقية وحدود محافظة القنيطرة منذ تأسيسها ١٩٦٤ إذ تتخطى حدود المحافظة الحدود الطبيعية (ذياب ،٧٩) و ينظر لـ (طلاسم ،٢٠٠١)، الجدول(١) يبين دول الجوار الجغرافي لهضبة الجولان ، اذ يتضح من خلاله ان دولة فلسطين تأتي بالمرتبة الاولى ثم سوريا و الاردن بعدها من حيث اطول الحدود المجاورة وهذا ما يفسر لنا سبب اهتمام اسرائيل بالسيطرة على منطقة الدراسة كونها منطقة تداخل نفوذ و مصالح ، كما انها تعد مجالا حيوي لتوسعها العضوي .

٤. **الحدود الفلكية:**- فلكيا تقع الجولان بين خطي طول ٥ْ٣ً٥.٦.٣ً٥ْ – ٥ْ٣ً٦.٣ً٥ْ٥.٥ً٣ْ شرقا ودائرتي عرض ٥ْ٣.١ً٣ْ – ٢ْ٣ً٠.٣ً٢ْ٢.٤ً٣ْ شمالا ، وعليه تقع الجولان في نطاق العروض الجغرافية فوق المدارية في نصف الكرة الشمالي الأمر الذي يجعلها تتمتع بخصائص مناخية وطبيعية مميزة ،كما أسهمت التضاريس بجعل الهضبة منطقة عشبية وصالحة للزراعة و مصدرا للموارد المائية ، لاسيما نهر الأردن و بانياس و الروافد المغذية لبحيرة طبريا ، يشغل مساحة قدرها ١٨٦٠كم٢ (الخير، ١٩٧٦، - ١٣)

٥. **التشـكيل الإداري للجولان** :- اتخذ الجولان مدلوله الإداري في سـوريا عام ١٩٦٤ بدمج منطقتي فيق التي كانت تتبع إدارياً محافظة درعا، ومنطقة القنيطرة التي كانت تتبع محافظة ريف دمشـق، وبعض قرى منطقة قطنا في المنطقة الغربية من ريف دمشـق مثل: حضـر، طرنجة، جباتا الخشـب، خان أرنبة، بيت جن، مغر المير، مسحرة ، وجمعت في وحدة إدارية مركزها مدينة القنيطرة. وقسمت إلى منطقتين هما منطقتا: القنيطرة والزوية، اذ ضمّت هاتان المنقطتان ١٦٣ قرية، ١٠٨ مزارع، احتل منها ١٤٧ قرية بعدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وعشـــرات المزارع ، وفي حزيران ١٩٦٧ كانت الخريطة الإدارية لمحافظة القنيطرة وفق التالي على أساس منطقتي القنيطرة والزوية (القنطيرة ، ١٩٨٧ ، ٤٤) جدول (٢) التقسيم الاداري لمحافظة القنيطرة .

جدول (٢) التقسيم الاداري لمحافظة القنيطرة

	الاقضية	النواحي	عدد القرى المحتلة	القرى غير المحتلة
محافظة القنيطرة	ق . القنيطرة	خان أرنبة	١٦	الحميدية ، الصمدانية الغربية القحطانية ، بئر عج
		المسعدة	١٨	جميعها محتلة
		الخشينة	٢٤	الأصبح – الرفيد – بريقة
	ق . فيق (الزوية)	البطيحة	٣٤	صيد ، الحانوت ، عين القاضي

المصدر : - اسماء راتب معروف شهوان (٢٠١٠) الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان ١٩٦٧-٢٠٠٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا، ص٩-١٢.

خريطة (١) الموقع الجغرافي لمرتفعات الجولان

المصدر :- الجولان الخريطة و الصراع

https://manar.com/page-٤٩٨٤٦-ar-ar-ar-ar.html

وتبعد مدينة القنيطرة (مركز الجولان) ٦٧ كيلومتراً عن حدود محافظة دمشق، وترتفع ٩٤٦ متراً عن سطح البحر، اذ نمت المدينة واتسعت نحو الشمال والشمال الشرقي متسلقة التلال الصخرية الصغيرة على حواف الشرقية والجنوبية الشرقية لتل أبو الندى البازلتي، ملتصقة بقرى العدنانية والقحطانية والحميدية. وقدر عدد سكانها قبل عدوان ١٩٦٧ بـــ٣٧ ألف نسمة أي ما يعادل ٢٧٪ من مجموع سكان المحافظة. وتعرضت المدينة للتدمير الكامل بعد انسحاب قوات الاسرائيلية منها إثر حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ (البدوي ،٢٠٠٢، ١٧٦-١٩٣)مساحتها ١٨٦٠ كم٢، منها ١٢٥٠ كم٢ محتل و فيها منطقة منزوعة السلام ١٠٠كم٢ ، المتبقي الفعلي ٥٥٠ كم٢ تحت السيادة الوطنية السورية (نزار ،٢٠٠٢، ٢٤٦)، تعود القنيطرة جسرا لوقوعها في منطقة عقدة مواصلات وسط الهضبة من وإلى فلسطين وجنوب لبنان عبر خط : دمشق ـ القنيطرة ـ بانياس ـ مرجعيون ـ صيدا ـ بيروت، وخط: دمشق ـ الشيخ مسكين ـ درعا ـ عمان، وخط: دمشق ـ فيق ـ الحمة ـ فلسطين، وخط: دمشق ـ جسر بنات يعقوب ـ فلسطين ، وهي بذلك بوابة الجولان (بدوان ،١٩٩٠، 84)

٦. الجولان تاريخيا :- أن موقع الجولان يمثل بعدا تاريخيا للشعب اليهودي ، إذ تم ذكرها في سفري التثنية و يشوع باعتبارها ملاذا للمنفيين ، وقد كان احتلال هضبة الجولان أحد الأهداف الرئيسة للحرب التي شنتها "إسرائيل" في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ضد الدول العربية لتحقيق الأطماع الصهيونية (الحدود التي رسمها ديفيد بن غوريون للدولة اليهودية، فقد كتب سنة ١٩١٨م يقول إن هذه الدولة تضم النقب برمته، ويهودا والسامرة والجليل

و سنجق حوران الكرك (معان والعقبة وجزءاً من سنجق دمشق أقضية القنيطرة ووادي عنجر وحاصبيا (شهوان ،٢٠١٠، ٦٣)وفي التاريخ الحديث تشكل هضبة الجولان ١٪ من مساحة الجمهورية العربية السورية وهذه المنطقة كانت ولازالت جسرا طبيعيا استراتيجيا و معبرا مهما بين مصر وفلسطين من جانب و سورية وهضبة الأناضول وبلاد الرافدين(الداخل ،١٩٨١)وحين احتلت إسرائيل الأراضي العربية عام ١٩٦٧، أصدر مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة القرار ٢٤٢ الذي يدعو إسرائيل إلى تنفيذ عدة مطالب أهمها الانسحاب من كل الأراضي التي احتلتها أثناء حرب حزيران مـن تلك السنة ، ولكن إسرائيل ببساطة أهملت هذا القرار، وخلال فترة السبعينيات من القرن العشرين دعت مستوطنيها إلى تأسيس البنى التحتية، وبناء المزيد من الكيبوتسيم في الجولان التي حكمتها إسرائيل تحت إدارة عسكرية. وفي عام ١٩٨١، قررت إسرائيل أن تتحكم بالجولان تحت القوانين المدنية نفسها التي تدار بها الأجزاء الأخرى من إسرائيل؛ مما يعني أنها قد ضمت الجولان إلى أراضيها فعلياً ،لم تقبل سوريا ولا الأمم المتحدة بقرار الضم هذا، وفي كانون الأول من عام ١٩٨١ أصدر مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار ٤٩٧ الذي اعتبر قرار الضـم ملغيChemi Shalev, Israel, Saudi Sheikhs and Congress Isolated in World Arena, Haaretz (November ٢٤, ٢٠١٣ ,http://www.haaretz.com/blogswest-of-eden/.premium-١ . ٥٥٩٨٥٠

خريطة (٢) خط الهدنة

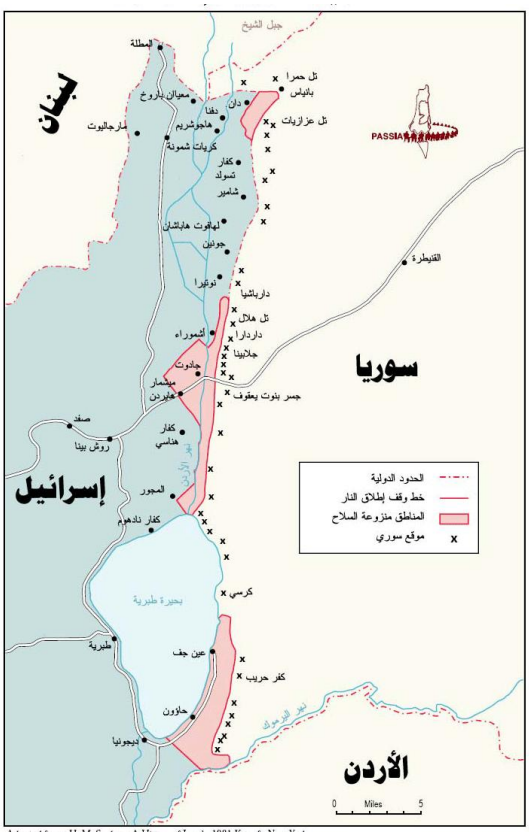

المصدر Maria Kastrinou, Salman Fakher Al-Deen, Steven B. Emery

Stateless but Rooted: Resistance, land and landscape in the Occupied Syrian Golan Heights

17-18 March 2018 International Institute of Social Studies (ISS) in The Hague, Netherlands

سطح الجولان وتضاريسه :- هضبة الجولان، هضبة متموجة وسطحها مفروش بكميات كبيرة من الأحجار والمواد المفتتة، أما في المنخفضات فتتراكم المواد الناعمة والدقيقة، وهي بشكل عام هضبة تنحدر نحو الاتجاهات الثلاثة (الشرق والغرب والجنوب) وأكثر باتجاه الغرب، ويصل ارتفاعها في الوسط أكثر من ١٠٠٠ م فوق مستوى سطح البحر، ومتوسط ارتفاعها العام يصل ٧٠٠ م عن مستوى سطح البحر، تغطيها الصخور البازلتية التي أعطتها شكلاً متموجاً وعراً ، وبالإضافة إلى ذلك تنهض على سطح الهضبة بعض المرتفعات التي تشكل تلالاً على شكل مخاريط بركانية وتظهر بعض المساحات على شكل سهول منبسطة، وتتسم هضبة

الجولان ببنية معقدة على الصعيد الهيدرولوجي سيما أنها تعود في تشكلها إلى فترات متباينة من العصور الجيولوجية. وبشكل عام فإن تربتها ذات منشأ بركاني يعطيها ألواناً قاتمة ولوناً أحمر صالحة للزراعة الحبوب (بدوان ، ٨٤)، جدول (٣) يوضح الموارد الطبيعية في الهضبة ،وتضاريس الجولان قليلة التعقيد وتتألف من هضبة وهوامش، يمكن تقسيم الهضبة إلى(قسم شمالي شرقي) مرتفع هوالجولان الأعلى وتقع متوسطات ارتفاعاتها بين ٩٠٠ – ٨٥٠ – ٦٥٠ م فوق سطح البحر، و(قسم جنوبي وجنوبي غربي) منخفض هوالجولان الأدنى الذي تراوح ارتفاعاته المتوسطة بين ٦٠٠ – ٣٠٠ م فوق سطح البحر، وسطح الهضبة منحدر من الشمال الشرقي والشرق باتجاه الجنوب الغربي والغرب بصورة عامة، وتختلف طبيعة السطح بين القسمين، ففي الجولان الأعلى اذ تكون انحدارات وعرة ،أما في الجولان الأدنى المنخفض فتقل انحدارات السطوح، وكذلك فروق الارتفاعات المحلية، وتكون مساحات الأراضي المنبسطة المغطاة بالتربة والمواد الناعمة الي تعرف محلياً بال (سهول) الصغيرة، مثل سهل فيق العال، وسهل كفر حارب والجوخدار في الجنوب.وأما أبرز المعالم التضاريسية في الهضبة فهي مظاهر الأودية، بينما تبرز المنخفضات والوديان السحيقة(وادي الدالية، وادي الهواء، وادي الشيخ علي، وادي الصفا، وادي المتاع، وادي السمك، وادي مسعود، وادي الرقاد) في المنطقة الجنوبية من الهضبة بين ٣٠٠– ٦٠٠ م فوق سطح البحر وصولاً إلى منخفض الحمة ٢٠٠ م تحت سطح البحر، مما يتضح ان المنطقة غنية بالموارد المائية و تربتها غنية شجعت على الزراعة (الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤ ، ١٠٦– ١١٣)

جدول (٣) الموارد الطبيعية في الجولان

تـ	المورد الطبيعي	الوصف	الاهمية الاستراتيجية
١	مصادر المياه	ينابيع جبل الشيخ ، نهر الأردن ، وادي العلان	توفر المياه لإسرائيل واستخدامها كورقة ضغط على الدول العربية
٢	اراضي زراعية	تربة بركانية صالحة لزراعة الحبوب	تحقيق امن غذائي في بلاد الشام
٣	المعادن	صخور بركانية	تستخدم للبناء والتشييد

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على علي بدوان ، الاطماع الاسرائيلية في هضبة الجولان السورية ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، بدون سنة ، ص ٨٤.

وعلى الرغم من الأرض الهضبية شبه المنبسطة المنحدرة غرباً وجنوباً غربياً التي يتصف بها الجولان بمنطقتيه الشمالية والجنوبية، تكثر في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية التلال والجبال المتفرقة المتباعدة، في حين تنبسط التضاريس في المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية وتقل وعورتها، وترتفع عند الحافة الشرقية الوسطى سلسلة جبال الجولان التي تمتد من مدينة القنيطرة في الشمال حتى قبيل قرية الرفيد في الجنوب، وتشكل خط تقسيم المياه بين وادي الرقاد في الشرق وهضبة الجولان في الغرب والجنوب (الموسوعة الفلسطينية ،١٩٨٤، ١٠٠)، ويقدر عدد الأودية المهمة بنحو ٢٠ وادياً، أهمها أودية بانياس والفاجر و جليبينة و حوا – الصفا – اليعربية، ثم أودية زبيد والسمك ومسعود ، وتشكل أودية الهضبة عوائق طبيعية تفرض على طرق المواصلات فيها محاور تتفق مع مساراتها في الغالب، أما تضاريس هوامش الجولان فتتألف من مجموعتين هما : التضاريس المرتفعة والجبلية، وتضاريس الهامشية، تشمل تضاريس المجموعة الأولى النهايات الجنوبية الشرقية لجبل الشيخ ومرتفعات شمال شرقي الجولان ثم جبال الجولان البارزة بين وادي الرقاد وطريق القنيطرة الخشنية – الرفيد، وترسم الحدود بين لبنان و سوريا عند خط تقسيم المياه عبر مرتفعات جبل الشيخ (التجاني ،٢٠١٨، ٦٤)

إن نهايات جبل الشيخ وإن كانت غير داخلة في نطاق الجولان الطبيعي فإنها أصبحت إدارياً جزءاً لا يتجزأ من محافظة القنيطرة، وأضحى انتمائها السكاني – والاقتصادي للقنيطرة والجولان مألوفاً، وهي عبارة عن ألسنة جبلية ترتفع لأكثر من ١٠٠٠ – ١٥٠٠ م وفي القمم لأعلى من ٢٠٠٠م فوق سطح البحر ، تحددها مسيلات تتحول إلى أودية أهمها وادي العسل، الذي يمر في أراضي مزارع الغجر (شبعا حالياً) ،وصخورها كلسية ورسوبية أخرى متنوعة، تليها باتجاه الجنوب مرتفعات أرض الجولان الشمالي المؤلفة من نهوض من الطفوح الاندفاعية التي يصل متوسط ارتفاعها إلى ٩٠٠ م فوق سطح البحر، وتتوجه براكين خامدة ترقى لأعلى من ١١٠٠ – ١٢٠٠ م فوق سطح البحر، وتنتهي في الجنوب عند ممر القنيطرة، بوابة الجولان على سورية الداخلية، تبدأ جنوب ممر القنيطرة سلسلة متصلة من الكتل والمخاريط البركانية تعلو جسم الهضبة مكونة جبال الجولان الشرقية، التي ترتفع لمتوسطات تزيد على ١٠٠٠– ١١٠٠ م فوق سطح البحر، أبرزها تل أبو الندى (الذي يحوي واحدة من أمهات المحطات العسكرية الإلكترونية في العالم)، وتل عين زيوان و تل بات كراي وتل الحزيقة وتل عكاشة وغيرها من تلال بركانية أخفض، حيث تنتهي السلسلة عند ممر الرفيد – نوى، أما مجموعة تضاريس الجروف الهامشية فهي التي تقدم الحديث عنها في فقرات حدود الجولان الغربية والجنوبية والمجرى الأدنى لوادي الرقاد وادي الطعيم). (Javier Lion-Bustillo, https://aecpa.es) › pdf › view › congress-paper وتقع دون مستوى سطح الهضبة، لأنها ترسم حافاتها. والصفة الغالبة عليها أنها أشرطة

ضـــيقة تســـاير الجروف وجوانب الأودية، وهي ذات انحدارات قوية تراوح شـــدتها بين ٤٥–٩٠ درجة في معظم قطاعاتها, وقد تكون مدرجة الجوانب، وهي معرضـة للانهيارات وتساقط الصـخور نتيجة الحت التراجعي بواسطة المياه الجارية، لا سـيما السـيول منها، ويترافق الأودية الكبيرة بانتشـار ظاهرة مخاريط الانصـباب الرسـوبية عند مخارجها من الهضبة، وتعرف محلياً باسم (فرش الوادي)

(سبيتان , ص ١٩٥–٢٠٠)

٧. **التركيب الديموغرافي للجولان:**– السكان الأصليون في الجولان هم عرب سكنوا المنطقة قبل الإسلام ، كما يسكنها الدروز بنسبة اكبر من العرب وهم منحدرون من القبائل اليمنية ويدينون بالإسلام ، كما يوجد قلة من الشركس القادمين من القوقاز، والتركمان المنحدرين من السلالة الطورانية التركية يضم ما يقرب عشرين مستوطنة يهودية) (إرليخ، ٢٠١٥ ،٢٥٤) بما أن الجيوبوليتيك في الأساس، يهتم في احتياجات الدولة من الأراضي تلبية لواقع نموها وتطورها تحت قاعدة النمو الأراضي للدولة بما يتوافق مع الضخ الحضاري الإنتاج الحضاري للمجتمع مادياً وثقافياً في وجهيها الداخلي، ضمن الدولة، والخارجي، وعليه فإنه أولى بالدولة السورية أن تضع إستراتيجية استعادة الأراضي المحتلة وفق حالات قوة الدولة وضرورات الاستفادة على مراحل، كما سلبت واحتلت منذ عشرينيات القرن العشرين من جبال طوروس وحتى الحدود الحالية مروراً بسلخ الإسكندرونة واحتلال الجولان، و تقسيم سورية الطبيعية حسب اتفاقية سايكس بيكو في عام ١٩١٦م، ووعد بلفور في عام ١٩١٧م ، وإقامة الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م، فسوريا كما قسمت، في الماضي، خلال القرن العشرين إلى دول أو ضمت أراضيها على مراحل إلى دول أخرى كتركيا فإنه من الضروري (أو يُفضل أن تعيد كيانها السياسي الكبير مرحلة بعد مرحلة، حتى ولو لم تستطع بلوغ ذلك، لأن الدول تضع ضرورات جيوبوليتيكية اعتماداً على الإرث التاريخي أولاً، وعلى الاحتياجات الحيوية للدولة ثانيا آخذة بالحسبان المستجدات المفصلية كما حصل بالفعل بالنسبة لسورية خلال الحرب الكونية عليها، مما يجعل من إستراتيجية رسم جيوبوليتيك مضاد لحماية خطط أطماع الغير فيها ضرورة حيوية كخط أحمر أولاً ومن ثم السعي بكل السبل لإعادتها إلى الوضع الذي يتناسب مع قوتها وطموحها ثانياً (سعيد ، ٢٠١٦، ٢٦٩– ٢٧٥)ويتضح ايضا ان مخاوف اسرائيل من المنظور الايديولوجي الايراني وتطلعاتها الاقليمية بالتوسع في العراق و سوريا و لبنان و دعمها لحزب الله وايضا لحماس و كذلك للحوثيين في اليمن الامر الذي يشكل خطرا على امن اسرائيل مما دفعها لتوسع في الجولان (الجبوري ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥ –١٦)

٨. **الأهمية العسكرية للجولان** :- تمتاز هضبة الجولان بوعورة أراضيها وصعوبة مسالكها الجبلية فهي تمتد شمالا من سفوح جبل الشيخ الذي يرتفع عن سطح البحر ٩٢٣٢ قدم أي (٢٨١٣.٩٤ م) إلى نهر اليرموك جنوبا، الذي يعد حاجزا مائيا طبيعيا أمام المركبات الحربية (يفصلها عن الأراضي الأردنية) ومن سهل الحولة تبدأ المرتفعات بحائط صخري هائل يتكون من تلال صخرية بالغة الوعورة تتماسك فيما بينها لتشكل حصنا منيعا ضد الهجمات المحتملة (البربري ، بدون طبعة ، ص ١٩) وبذلك تتمتع هضبة الجولان بأهمية جيوعسكرية استثنائية لمن يسيطر عليها ، إذ تسمح جغرافيتها المميزة و قممها المرتفعة ومنها جبل الشيخ بالإشراف على العاصمة دمشق وساعد الشكل الطولي لهضبة الجولان ان تطل على المدن الفلسطينية لاسيما صفد و الجليل الأعلى وسط وغرب المستوطنات الاسرائيلية ،كما تشرف على المناطق اللبنانية والأردنية، والمناطق الأخرى من سوريا درعا(Sumit Tripathi , https://pure.jgu.edu.in Tripathi٥٧-٦٩) وبذلك يمكننا القول:-

- من يسيطر على القنيطرة (مدخل الجولان) يسيطر على الجولان
- من يسيطر على الجولان يسيطر على القمم الرئيسية ومنها جبل الشيخ
- ومن يسيطر على جبل الشيخ سيتحكم بالمنطقة الرابطة ما بين سوريا و لبنان والأردن وفلسطين ويسيطر عليها بأبسط الأسلحة و يقطع الإمدادات الإيرانية عبرها إلى حزب الله في لبنان .

لذلك حاولت اسرائي احكام سيطرتها على المنطقة ، انطلاقا من احسها الامني ، اذ يركز الفكر الاسرائيلي على البعد الجيوبوليتكي و يستعير النظرية الامنية لتبرير سياستها الاقليمية التوسعية من منطلق ان اتساع مجالها الحيوي يمثل قوة سياسية امنية و عسكرية ، لتخلص من ضيق المساحة و البحث عن مجال حيوي لها عبر الحدود الامنه اي الحدود المفتوحة الى دول الجوار العربي لحماية ايديولوجيتها و بقاءها مرهون في التخلص من الضيق المساحي (سرحان،٢٠٠٩ ، ص ٦١).

جدول (٤) الابعاد الجغرافية و العسكرية للجولان

ت	العامل الجغرافي	الوصف العسكري
١	الارتفاع	شكل جبل الشيخ اعلى نقطة بهضبة الجولان (٢٨١٤م) مما اعطاه ميزة المراقبة
٢	المساحة	شكلت المساحة المحتلة منها عمقا اسراتيجيا لاسرائيل للدول العربية المجاورة
٣	الخطوط العسكرية	شكل خط الهدنة بين سوريا و اسرائيل نقطة مهمة لتوسع الاسرائيلي
٤	المواقع الاستراتيجية	هناك نقاط استراتيجة في غاية الخطورة (جبل الشيخ ، سهل القنيطرة الذي يعد بوابة الجولان ، مرتفعات بانياس)

المصدر: – من عمل الباحثة

٩. **الموقع الاستراتيجي لجبل الشيخ :** يعد جبل الشيخ (حرمون) ، المصدر حيوي و استراتيجي، كونه (خزان المائي) الذي يغذي جوف منطقة الجولان وأجزاء من القطاع الشرقي لجنوب لبنان وسهل الحولة في فلسطين، وتقع عند أطراف أقدام الجبل الجنوبية الغربية منطقة سهل الحولة التي تبلغ مساحتها ١٦٥ ألف دونم ، وينفصل جبل حرمون عن بقية السلسلة الجبلة الشرقية للبنان بواسطة ممرات جبلية طبيعية عريضة، ساعدت الانكسارات وعوامل التعرية الطبيعية على تكوينها، اذ تتألف المرتفعات الشرقية للبنان وجبل حرمون من صخور جيرية دولوميتية جوراسية تظهر في القسم الجنوبي وخصوصاً في جبل حرمون ، تقع سلسلة جبال حرمون على الحدود بين سوريا ولبنان وفلسطين، تحديدا غرب العاصمة دمشق ،وأقصى شمال الجولان يصل ارتفاعها ٢٨١٤ م ، امتدادها ٤٥ م ،وتعد اعلى نقطة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، اذ يكون امتدادها من بانياس السورية و سهل الحولة في الجهة الجنوبية الغربية إلى وادي القرن في الجانب الشمالي الشرقي وتشكل جزءا مهما من جبال لبنان الشرقية الممتدة بين سوريا ولبنان ، ويضم الجبل اربع قمم رئيسه ، أعلاها جبل حرمون او ما يسمى بجبل الشيخ ، ثاني قمة تقع في جهة الغرب بارتفاع ٢٢٩٤ م اما الثالثة فتكون في جهة الجنوب بارتفاع ٢٢٣٦ م والأخيرة تكون في جهة الشرق بارتفاع ٢١٤٥ م جدول (٥)، وتعود تسمية جبل الشيخ بسبب تغطية الثلوج قمم الجبل و يسمى ايضا بجبل الثلج او الزعيم كونه اعلى قمة تشرف على شرق البحر المتوسط ، أما تسمية جبل حرمون فهي تسمية تعود للعهد القديم كما وردت في كتب الكنعانيين في سفر الملوك و حرمون تعني مقدس (ابو حسان ، ١٩٩٨ ، ص ٤٧– ٤٨)

جدول (٥) ارتفاعات جبل حرمون

تـ	اسم المرتفع	ارتفاعه متر	اسم المرتفع	ارتفاعه متر
١	وسط حرمون	٢٢٩٦	المهبط	١٤٠٠
٢	شرق حرمون	٢١٤٥	العقبات الاولى	١٨٩٦
٣	مرتفع قمة النسر	١٩٤١	جبل الشيخ	٢٨١٤
٤	غرب حرمون	٢٢٩٤	جنوب حرمون	٢٢٣٦

المصدر: فادي احمد ابو حسان ، لبنان دائرة المشروع الاستراتيجي (الاسرائيلي) لتفريق الحجارة وقت و ولجمع الحجارة لوقت ، مجلة الفكر السياسي ، العدد الثاني ، ١٩٩٨ ، ص ٤٧– ٤٨ .

والأهمية الأولى لجبل حرمون تنبع من كونه المغذي الرئيس للمياه في المنطقة الواقعة في حوضـــه الجولان ومناطق القطاع الشرقي لجنوب لبنان إضافة إلى مناطق ريف دمشق في وادي الحرير ووادي العجم ،ويعد جبل الشيخ مصدر المياه بالنسبة لفلسطين، ولا يمكن فصله عنها بدون السيطرة عليه فيجب إذن أن يبقى تحت سيطرة، ويجب وضع ترتيبات دوليّة لحماية حقوق المياه للسكان الذين يعيشون إلى الجنوب من نهر الليطاني، وإذا ما لقيت هذه المنابع عناية كافية فمن الممكن استخدامها لتنمية لبنان، وكذلك لتنمية فلسطين ، خلال ما تقدم نفهم سبب الاهتمام بجبل الشيخ ، وبسبب اهمية منطقة شرق المتوسط الغنية بالغاز ، ولكي تؤمن إسرائيل تحركاتها بمنطقة شرق المتوسط ، فلابد من السيطرة على جبل الشيخ.(https://elibrary.mediu.edu.my › books › MAL٠٥٩٧٠)

ان المسافة بين الجولان و شرق البحر المتوسط (٥٠كم) ،جعلها تستقبل المؤثرات المناخية الرطبة القادمة من البحر لعدم وجود حواجزجبلية فاصلة بينها وبين البحر و نتيجة التباين التضاريسي جعلت من الجولان منطقة غزيرة الامطار ، فيسقط فيها ما يزيد عم ١٠٠٠ملم شمالا و لا تقل عن ٤٥٠ ملم جنوبا ، و تصل سماكة الثلوج (١٠– ٣٠ سم) وتزداد كلما زاد الارتفاع ، ويعد نهر اليرموك و بانياس ووادي الرقاد مصادر مهمة لهضبة الجولان أذ ينبع نهر اليرموك من المناطق الشمالية في سوريا ، ويجري في الاردن مشكلا حدودها مع سوريا و بلغ معدل التصريف السنوي ٤٥٠مليون م٣، ويمتد داخل الاراضي الاردنية مسافة ١٥ كم يرفد نهر الاردن الى الجنوب من بحيرة طبريا ، و هناك ثلاث روافد لنهر اليرموك (الهرير – الرقاد – العلان) كما ترفده عند الحمه مجموعة ينابيع ، يعد الرقاد اهمها اذتبلغ غزارته في مجراه الاعلى شرق القنيطرة (١٢٠مليوم م٣ سنويا)اما نهر بانياس

فينبع من المنحدرات الشمالية الغربية للجولان ،وترفده المياه من وادي السعار ووادي خشبة ووادي العسل ويبلغ طوله ٩ كيلومترات ومردوده السنوي ١٧٠ مليون م٣ ،ويزوّد بانياس بحوالي ١٥٧ مليون م٣ تأتيه من المياه المتجمعة من مساحة تقدر ١٧٥ كم٢ ،وقد قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي باستغلال الجزء الواقع من أنابيب نفط التابلاين ضمن مناطق الجولان لسحب المياه من نبع بانياس إلى مستعمرة المطلة الواقعة في منطقة أصبع الجليل شمال فلسطين المحتلة، اذ يتم ضخ ما بين ٦٠- ٨٠ ألف م٣ يوم من المياه على مستوطنات اسرائيلية ، فضلا عن انهار البحيراني و الاعوج و غيرها (الربيعي ، ٢٠١١ ،١٩٦٤)

١٠. **الاهمية العسكرية لجبل الشيخ** :- مما تقدم يمكن رسم مسرح بيئي عسكري لمنطقة الدراسة وفق ما يتمتع به جبل حرمون من اهمية عسكرية بسبب تضاريسه، اذ يسمح بمراقبة مواقع الطرف الآخر بصورة جيدة نسبياً، وفي الواقع فإن جبل الشيخ يطل على الاتجاهات العملياتية على الجبهة السورية . الفلسطينية بحيث يشرف موضعياً على الأراضي المحيطة به حتى الأفق ، وضمن ذلك يمكن القيام بأعمال المراقبة بالنظر، بواسطة أجهزة المراقبة البصرية لمسافات طويلة، ورصد كامل لاتجاه العمليات في الجانبين، ويمكن متابعة كل التحركات العسكرية وتصحيح رمايات المدفعية وضربات الطيران، إضافة إلى أنه يمكن أن يشكل ستاراً وعامل إضفاء للحشودات العسكرية للطرف المسيطر عليه، ويقدم شروطاً ملائمة لحجب الرؤية الرادارية وحماية الطائرات ذات الطيران المنخفض من الاكتشاف بحيث تصل إلى أغراضها بصورة مفاجئة (الشاعر ،١٩٧٠ ، ص ٢٨٧)

المحور الثالث : - المسرح العسكري لهضبة الجولان وجبل الشيخ

تعد منطقة الدراسة من أهم المسارح الجيوستراتيجية بعد منطقة الخليج العربي، إذ تعد محركا للسياسة العالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كونها تؤثر على مستويات ثلاثة (داخلية و إقليمية و دولية) الأمر ولد نتائج صعبة التخمين وايضاً من الصعب تحمل آثارها على المستويين الاقتصادي والسياسي ، اذ تشكل موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا حيويًا في منطقة الشرق الأوسط، مما يجعلها ذات أهمية عسكرية كبيرة. تتميز بتضاريس متنوعة، بدءًا من الهضاب المرتفعة وحتى الوديان العميقة، مما يوفر تغطية طبيعية للقوات العسكرية ، منها :-

١. السيطرة على المرتفعات: تقع هضبة الجولان على مرتفعات تطل على بحيرة طبريا ومرج الحولة في الجليل، مما يمنح من يسيطر عليها ميزة عسكرية كبيرة في أي صراع.
٢. السيطرة على مصادر المياه: تحتوي هضبة الجولان على مصادر مائية مهمة، بما في ذلك ينابيع جبل الشيخ، والتي تعتبر مصدرًا حيويًا للمياه لإسرائيل.

٣. حماية العمق الاستراتيجي: تعمل هضبة الجولان كحزام أمني لإسرائيل، حيث تحميها من أي تهديدات عسكرية قادمة من الشمال.

٤. طرق المواصلات: تمتلك هضبة الجولان شبكة طرق متطورة تربطها بال مناطق أخرى في إسرائيل، مما يسهل حركة القوات والمعدات العسكرية.

المحور الرابع :- الرؤية المستقبلية

يصعب فصل الجولان عن جبل الشيخ ويصعب فصل جبل الشيخ عن الجولان، فهما يشكلان وحدة طبيعية واحدة تتكامل عناصرها لتشكل هذه القيمة الإستراتيجية العظمى للدولة السورية، في احتلالها يفقد سورية إمكانات كبيرة في الدفاع أولاً، وفي البناء الاقتصادي ثانياً، وفي تحقيق توازن القوة والانتفاع إقليميا لاستعادة مكونات الجغرافية السياسية السورية الكبرى .

١- اهمية الجولان وجبل الشيخ بالنسبة لإسرائيل (سيطرة على المناطق المؤدية الى فلسطين والتخوف من ربط اسرائيل نهر الفرات عبر قناة بطبرية)

٢- اهمية الجولان بالنسبة لتركيا (احكام تركيا سيطرتها على الكنتونات الشمالية الغربية من سوريا نتيجة الفراغ السيادي تحت ذريعة اعادة ممتلكات الامبراطورية العثمانية بعد انتهاء معاهدة لوزان

٣- اهمية الجولان للدول العربية (التوسع الاسرائيلي في لبنان اذ تعدها الحديقة الخلفية لتوسعها ومجالها الحيوي

٤- اهمية شرق المتوسط الغني بالنفط والغاز

الاستنتاجات :-

١. تحتل الجولان اهمية استراتيجية في الامن القومي العربي والامن الاسرائيلي، من خلال الموقع الجغرافي المميز.

٢. تعد هضبة الجولان مصدرا للمياه ولاسيما لفلسطين، وان سيطرة أحد الاطراف يعد تهديدا لبقية الاطراف.

٣. من يسيطر على مدخل القنيطرة يسيطر على هضبة الجولان ومن يسيطر على جبل الشيخ سيتحكم بـــ (سوريا و لبنان و الاردن و فلسطين).

٤. القيمة الجيو عسكرية التي تتمتع بها هضبة الجولان جعلت منها محط الانظار للقوات العربية (سورية) و الاسرائيلية و كذلك لايران لدعم (حزب الله) و لتركيا لاعادة امجادها

قائمة المراجع :

- الأثري، أ.س. (بدون سنة). أثر الجغرافيا في العمل العسكري. سلسلة بحوث الدراسات العسكرية الاستراتيجية. منبر التوحيد والجهاد.
- الأغبر، م. هـ.، و البدوي، ح. (٢٠٠٢). سكان الجولان: رحلة نصف قرن من التهجير والنزوح إلى اللجوء. دورية كان التاريخية.
- الداخل، م. (١٩٨١). اتفاق فصل القوات في الجولان. المؤسسة السورية للطباعة والنشر.
- الحسن، أ. م. (٢٠٠٠). الجولان تاريخ وجذور: دراسة جغرافية سياسية ثقافية (ط. ١). الناشر للدراسات والنشر.
- الحسن، م. (٢٠٠٧). الجولان: تاريخ وجذور. دمشق.
- الشاعر، م. إ. (١٩٧٠). جغرافية فلسطين العسكرية. معهد البحوث والدراسات العربية.
- الطويل، ف. (٢٠٠٧). تاريخ وآثار الجولان في الفترتين الهلنستية والرومانية. في الندوة الدولية: تاريخ الجولان وآثاره.
- عبد الزهرة، ظ. (٢٠١١). الأطماع الإسرائيلية في مياه الجولان السورية: دراسة في الجغرافية السياسية. مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة ذي قار، .(4)
- فاضل، ن. ع. (٢٠٢٠). مفاوضات السلام الإسرائيلية–السورية وتأثيرها على سياسة إسرائيل الاستيطانية في مرتفعات الجولان (١٩٩١–١٩٩٥). مجلة الفراهيدي للفنون.
- محافظة القنيطرة. (١٩٨٧). دراسة شاملة. دار يعرب للنشر.
- بدوان، ع. (ب. ن.). الأطماع الإسرائيلية في هضبة الجولان السورية. مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب.
- باغ، أ. س. (١٩٨٣). الجولان: دراسة في الجغرافية الإقليمية (ترجمة يوسف خوري وآخرون). منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- حمدان، ع. (٢٠١٣). أهم المواقع الأثرية والانتهاكات الصهيونية للآثار في الجولان. مجلة دمشق، عدد خاص الجولان.
- خير، س. (١٩٧٦). إقليم الجولان: دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

- سطاس، ع. (٢٠٠٧). دراسة في أصل تسمية الجولان. مجلة الجولان الثقافي (عدد ١). القنيطرة، سوريا.
- سبيتان، س. ذ. (٢٠١٢). الجغرافيا العسكرية. الجنادرية للنشر والتوزيع.
- طلاسم، م. (٢٠٠١). سورية الطبيعية: دراسة جيوبوليتيكية جيوتاريخية (الجزء الأول والثاني، ط. ١). دار طلاس للنشر.
- معروف، ش. أ. ر. (٢٠١٠). الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان ١٩٦٧–٢٠٠٠ (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
- هوبي، ج. (٢٠١٤). آثار الحرب البعيدة المدى على المشهد الطبيعي. في ف. جالجانو، و أ. بالكا (محرران)، الجغرافية العسكرية الحديثة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
- Walter, A. T. (2019). The Sinai Peninsula and the Golan Heights: Their political, geographic, and security value, and cruciality to Israeli security. Journal of Political Geography, 17,
- Shalev, C. (2013). Israel, Saudi Sheikhs and Congress Isolated in World Arena. Haaretz. https://www.haaretz.com

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Al-Athari, A. S. (n.d.). The impact of geography on military operations. Strategic Military Studies Research Series. Minbar al-Tawhid wal-Jihad.
- Al-Aghbar, M. H., & Al-Badawi, H. (2002). The population of the Golan: Half a century journey from displacement and exodus to refuge. Kan Historical Journal.
- Al-Dakhil, M. (1981). The disengagement agreement in the Golan. Syrian Institution for Printing and Publishing.
- Al-Hassan, A. M. (2000). The Golan: History and roots—A geopolitical and cultural study (1st ed.). Al-Nashir for Studies and Publishing.
- Al-Hassan, M. (2007). The Golan: History and roots. Damascus.
- Al-Shaer, M. I. (1970). The military geography of Palestine. Institute of Arab Research and Studies.
- Al-Tawil, F. (2007). The history and antiquities of the Golan during the Hellenistic and Roman periods. In The International Symposium: History and Antiquities of the Golan.
- Abdul-Zahra, Z. (2011). Israeli ambitions in the waters of the Syrian Golan: A political geography study. Journal of the College of Education for Pure Sciences, University of Thi-Qar, (4).
- Fadel, N. A. (2020). The Israeli-Syrian peace negotiations and their impact on Israel's settlement policy in the Golan Heights (1991–1995). Al-Farahidi Journal of Arts.
- Quneitra Governorate. (1987). Comprehensive study. Dar Ya'rub for Publishing.
- Badwan, A. (n.d.). Israeli ambitions in the Syrian Golan Heights. Political Thought Journal, Arab Writers Union.
- Bagh, A. S. (1983). The Golan: A regional geographic study (Y. Khoury et al., Trans.). Arab Writers Union Publications.
- Hamdan, A. (2013). Major archaeological sites and Zionist violations of antiquities in the Golan. Damascus Journal, Special Issue on the Golan.
- Khair, S. (1976). The Golan region: A study of the natural environment, human structure, and economic development. Ministry of Culture and National Guidance Publications.
- Sattas, A. (2007). A study on the origin of the name "Golan". Golan Cultural Magazine, (1), Quneitra, Syria.
- Sbeitan, S. D. (2012). Military geography. Al-Janadriyah Publishing and Distribution.

- Talasim, M. (2001). Greater Syria: A geopolitical and geo-historical study (Parts 1 & 2, 1st ed.). Tlass Publishing House.
- Ma'ruf, S. A. R. (2010). Zionist settlement in the Golan Heights 1967–2000 (Unpublished doctoral dissertation). An-Najah National University, Graduate School.
- Hobie, G. (2014). Long-term effects of war on the natural landscape. In F. Galgano & A. Palka (Eds.), Modern Military Geography. Emirates Center for Strategic Studies and Research.
- Shalev, C. (2013). Israel, Saudi Sheikhs and Congress isolated in world arena. Haaretz. https://www.haaretz.com
- Walter, A. T. (2019). The Sinai Peninsula and the Golan Heights: Their political, geographic, and security value, and cruciality to Israeli security. Journal of Political Geography, 17.